لله أن مدّ الرسن ليله على الظرف لان ذلك يفسد معنى البيت ولكن ان اراد المصدر
فحذفه وقد روى هذا البيت ليلك بالكاف ومعناه غمّض أن مدّ وقيل بل ان مدّ
على هذه الرواية من صفة الليل اى حال مسيره على المعاد كما تقول ليلك ساهر وقوله
تناسيت قبل اليوم خلة مهدد ومهدد فعلل من المهد ولولا قيام الدليل على ان الميم
اصلية لحكمنا بانه مفعل لان الكلمة الرباعية اذا كان اولها ميما او همزة حملناها
على الزيادة الا ان تقوم دليل على انها اصلية والدليل على هذه الكلمة ظهور
التضعيف في الدال اذ لو كانت الميم زائدة لما ظهر التضعيف ولقلت فيه مهدّ
كما تقول مردّ ومكرّ ومفرّ في كل ما وزنه مفعل من المضاعف وانما الدال
في مهدد ضوعفت للحوق ببنا جعفر وقوله اذا حلت حر الظهيرة اصلها
والاصيل الهايل العنق ولما كانت الحربا تدور بوجهها مع الشمس كيف ما
دارت كانت في وسط النهار وفي اول الزوال كالمصلوب وذلك احر ما تكون الرمضا
يصف ناقته بالنشاط وقوة المشي في ذلك الوقت وقوله حنافا اليماني العين
حنف الدابة تحنف بيديها في السير اذا مالت بهما نشاطا وناقة حنوف وقال
الراجز ان السنوا والتسبيل والرعف والقسة الحسنا والكاسن والأنف
للطاغين الخل والخبل حنف وقوله لنا عير اجرد اى نفعل ذلك من غير
حرد في يديها اى اعوجاج والنجير وصرخد بلدان واهل النجير اول من ارتد في
خلافة ابى بكر بعد اهل دبا وكان اهل دبا قد حاصرهم حذيفة ابن اسيد
وحاصر اهل النجير زياد بن لبيد بامر ابى بكر حتى نزلوا على حكمه واما
صرخد فبلد طيب الاعناب واليه تنسب الخمر الصرخدية وفي الامالي
ولم تطعم الصرخدي تركته وقوله والبيت لا اوي لها من كلالة اى لا ارق
لها يقال اويت للضعيف ايه وماوية اذا رققت له كيلا كره وقوله اغار
لعمرى في البلاد وانجدا والغور ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع منها
وانما ترك القياس في الغور ولم يفعل بابه على افعل الا قليلا وكان قياسه
ان يكون مثل انجد وانهم لان من اتى الغور فقد هبط ونزل فصار من باب
غارت عينه تغور وغار الماء ونحو ذلك فان اردت اشرف على الغور قلت اغار
ولا يكون جاء على القياس وقوله وليس عطا اليوم مانعه غدا
ومعناه على رفع العطا ونصب مانع اى ليس العطا الذى يعطيه اليوم مانعا
له غدا من ان يعطيه فالها عايدة على الممدوح ولو كانت عايدة على العطا لقال
وليس عطا اليوم مانعه غدا هو بابراز الضمير الفاعل لان الصفة اذا جرت
على غير من هي له برز الضمير المستتر بخلاف الفعل وذلك لسر بيناه في هذا
الموضع لم يذكره الناس ولو نصب العطا الجار على اضمار الفعل المتروك

والحق اعراض لليلة ... [illegible]

اظهاره لانه من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره ويكون اسم ليس على هذا
مضمرا فيهما عايدا على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقوله فانكحن او تأبدا
يريد او تترهب لان الراهب ابدا عزب وقيل له متأبد اشتق من لفظ الابد وقوله
والله فاعبدا وقف على النون الخفيفة بالالف وكذلك فانكحن او تأبدا وكذلك
تكتب في الخط بالالف لان الوقف عليهما بالالف وقد قيل في مثل هذا انه لم يرد
النون الخفيفة وانما خاطب الواحد بخطاب الاثنين وزعموا انه معروف في كلام
العرب وانشدوا في ذلك فان تزجراني يا ابن عفان انزجر
وان تدعاني احم عرضا ممنعا وانشدوا ايضا في المعنى
وقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصولها واجتث شيحا ولا يمكن ارادة
النون الخفيفة في هذين البيتين لانها لا تكون الفا الا في الوقف وهذا الفعل قد اتصل
به الضمير ولا يصح اعتقاد الوقف عليه دون الضمير وحكى ان الحجاج قال يا حرسي
اضربا عنقه وهذا قد يمكن فيه حمل الوصل على الوقف ويحتمل ان يريد اضرب
انت وصاحبك عنقه وقد قيل في قوله سبحانه وتعالى القيا في جهنم ان الخطاب
لمالك وحده حملا على هذا الباب وقيل بل هو راجع الى قوله سايق وشهيد وفي
القصيدة زيادة لم تقع في رواية ابن هشام وهي قوله في هذا البيت وصف الناقة
واما اذا ادلجت فترى لها رقيبين جديا لا يغيب وفرقدا وقع هذا البيت بعد
قوله لنا عير اجردا وقوله في صفة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
اغار لعمري في البلاد وانجدا وبعده به انقذ الله العباد من العمى
وما كان فيهم من يزيغ الى هدى فصل وذكر حديث الاراشي
الذي قدم مكة فاستعدى على ابي جهل قال ابن اسحاق هو من
اراش واراش هو ابن الغوث او ابن عمرو بن الغوث ابن نبت بن مالك ابن
زيد بن كهلان بن سبا وهو والد انمار الذي ولد بجيلة وخثعم وان اسمه ايضا
مذكور في العماليق في نسب فرعون صاحب مصر وفي بلي ايضا بنو اراش انتهى
وقوله من يؤديني على ابي الحكم اى من يعينني على اخذ حقي وهو من الاداة وهي
الالة يتوصل الانسان الى ما يريد كاداة الحرب واداة الصناع فالحاكم يؤدي الخصم اى
يوصله الى مطلبه وقد قيل ان الهمزة بدل من عين ويؤدي ويعدي بمعنى واحد
اى يزيل العدوان والعداء وهو الظلم كما تقول هو يشكيك اى يزيل شكواك
وفي حديث خباب شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
الرمضا فلم يشكنا معناه على احد الوجهين لم يرفع شكوانا ولم يزلها وقوله فخرج
اليه وما في وجهه رايحة اى بقية روح وكان معناه لا روح باقية فيه ولذلك كجابة
على وزن فاعلة والدليل على انه اراد معنى الروح وايجابه على بنا فاعله قول

Copyright King Saud University